

٠٠٠٢٠٦١٤٢٥

حرب لبنان انسحاب جزئي للكيان الصهيوني من جنوب لبنان خلال ١٩٨٢

الصهيوني من جنوب قصاصة من مجلة تتضمن خبراً حول انسحاب جزئي للكيان
لامرأة تبحث بين لبنان في حزيران عام ١٩٨٢. وتتضمن القصاصة صورة
مجموعة من الجثث.



الجمهورية الأردنية مفتوحة. ومن الواضح ان المساعي الاميركية - العربية حارية اليوم لا لاقفال هذه الحجة المقللة اصلا بل لاقفال ملف القضية الفلسطينية على قاعدة القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في إطار كونفيدرالية فلسطينية - اردنية.

وبقول هذا المصدر ان هذه العمليات تتبادل الاموار على الساحة اللبنانية في الوقت الحاضر اي انها متداخلة ومتشابكة وهذا كله بطرح، بالتالي، واحدا من مخرجين، □ اما التماهي في لعبة الدم على المسرح اللبناني في ظل اتجاهات متعاظمة الحضور لتقسيم الارض والتاس على السواء.

□ واما ان نستبدل دمشق الاعتماد على الحلفاء اللبنانيين الذين يختلفون على كل شيء تقريبا بمبادرة سورية تنفيذية وواسعة على الارض.

هل هذا ممكن؟

ينفي هذا المصدر كلامه الطويل فيقول: هذا ممكن ولكن دونه ما دونه من الغام والخاب. واذا لم يكن ممكنا فعلا - والدلائل كلها تشير الى ذلك - يصعب تصور قيام او اقامة قوة عسكرية صاربة من الجيش اللبناني بعد خلطها بالتوايح الطيبة طبعاً فنقرض «سلامها» على الجميع اقله في بيروت الكبرى.

ما العمل انذ؟

اذا صح ما تقدم من كلام المصدر السياسي فعلنا نتوقع حموداً في المبادرة الحكومية تمثيلاً مع ارتفاع حرارة سياسة

العش على الاصابع السارية المفعول حتى اشعار آخر من طرابلس في الشمال التي خلعت عنها ثوب الاستقراو وانعمست من جديد في لعبة الموت مروراً ببيروت التي قصت رماضها على الاوجاع الرهيبة وصولاً الى جزين التي تسعد لصبر مجهول.

وهناك من يقول ان الرئيس امين الجميل عاد من دمشق ليواجه المشاكل في بيروت الشرقية. وهذا يعني ان التفويض الذي طلب منه مشكوك فيه باعتباره ان التطورات الاقليمية المستجدة واكثرها اثارة المشرع الذي طرحه شمعون بيرس قد نتج له القوات اللبنانية والايواسط اللبنانية (الاميركية) في الشرقية النقاط الانفاس فتمنجل في تقديم التنازلات بانتظار جلاء الموقف على مستوى المثلث الأردني - المصري - عرفت. اي ان حلقة الضغوط على سوريا انطلاقاً من لبنان ربما ساعدت هذه الاوساط على مواجهة الضغط السوري عليها من موقع اقوى. ومع ان الجميع يهركون ان السفك السوري غير مسموح اخراقه، او غير ممكن اخراقه، فتمت متسع من الوقت للمناورة وتوزيع الحشائر بالتساوي على الاقل ان لم يكن بتحصيلها لجهة دون اخرى. والواقع ان ما يجري من دوله الحقيقي وبعداً عن حلفائه الاقليمية والدولية هو ان كل فريق لبناني يحاول جاهدا ان يحضر الحشائر بغيره وبالتالي ان يجمع المكاسب بيديه الاثنين. □□

كامل فاعور

انسحاب «اعلامي» من الجنوب!

اسرائيل انسحبت اعلامياً وبقيت عسكرياً

على «هذه الارض التي تبذل محتليها» نهائية. فقد ذكر الخنرات «الاسرائيليون» في تصريحات الاعلان عن انتهاء الاحتلال للاراضي اللبنانية في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، ان حصيلة ثلاث سنوات وخمسة ايام، اي ما مجموعه الف وتسعون يوماً من الاحتلال تكسبت «اسرائيل» ٦٥٤ قتيلًا و ٣٨٩٠ جريحاً وما قيمته ٣,٥ مليارات دولار من الخسائر المادية المختلفة.

وتركز الكلام «الاسرائيلي» وكلام المراسلين الصحافيين المحليين والاجانب على الانسحاب من بعض المواقع والقرى في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، بينما لم يأت على ذكر الخارطة التي استقر عليها الوجود العسكري «الاسرائيلي» في القطاعين الاوسط والغربي، اي في الجزء الجنوبي من قضاي بنت حبيب وصور، وكذلك الجزء المجاذي لحدود فلسطين المحتلة من قضاى مرجعيون. وبذلك يكون الاعلان عن انتهاء الوجود العسكري «الاسرائيلي» في لبنان اسماً موزوراً لانسحاب جزئي آخر، من بعض قرى قضاي البقاع الغربي وحاصبيا. وحسب التقارير الميدانية فقد تم الانسحاب من القرى التالية، قلها، زلأيا، الدلافة بالإضافة الى ثلة مبيون في البقاع الغربي وعين عطا وعين حرشا ومزرعة جعفر في قضاى راشيا الوادي، ومن ميمس والكفير والخلوات وعين تننا ومزرعة عين جحور في قضاى حاصبيا، اي ما مجموعه الانسحاب من ١٢ قرية.

اما القرى التي بقي لاحتلال وجود مباشر فيها في

العاشر من حزيران - يونيو، هو اليوم الذي اختارته «اسرائيل» موعداً لاعلان الخروج النهائي من لبنان، وهو اليوم نفسه الذي بدأ فيه الكنيست «الاسرائيلي» مناقشة خطة لرئيس الوزراء «الاسرائيلي» شمعون بيرس اسمها «خطة سلام» مؤلفة من خمس نقاط.

وفي الاعلان الرسمي الذي صدر عن ناطق باسم وزارة الدفاع «الاسرائيلية»، اعترف العدو بأنه ترك وراءه بعض «المستشارين» وعناصر الاتصال والعملاء السريين الذين يعملون بالزى المدني «لمراقبة منطقة الحدود» ونقلت وكالات الانباء الاجنبية عن جنرالات «اسرائيليين» زعمهم، ان الهدف من الاتفاق على عدد من العسكريين في ما يسمونه «المنطقة الامنية» كسب المزيد من الوقت لتدعيم ميليشيات لحد، التي شهدت ضعفاً وتفككا في صفوفها اكثر من اي وقت مع اقتراب موعد الانسحاب.

لكن ناطقاً عسكرياً لبنانياً اعتبر الادعاء «الاسرائيلي» باستكمال الانسحاب من الجنوب اللبناني تزويراً واضحاً، وقال الناطق «ان الانسحاب الذي اعلنه الجنرالات «الاسرائيليون» هو في الحقيقة انسحاب اعلامي فقط، ولا ينطبق على الواقع القائم في جنوب لبنان».

وبذلك، فإن الموعد الذي كانت «اسرائيل» قد حددته لانتهاء وجودها العسكري على الارض اللبنانية قد نكت به من جديد، وكذلك ميدا الخروج مما اسماء المسؤولين «الاسرائيليون» الرمال اللبنانية المتحركة، كما لن تكون جردة الحساب التي تتضمن بياناً للخسائر «الاسرائيلية»

القطاع الشرقي، فهي: شبعاء، شوبا، عين قنيا، حاصبيا، عين جرفا، كوكبا، ابو قمحة، كفرشوبا، كفرحصاص، الماري، المجيدية، الهبارية، والفرديس، وهذه القرى تشكل الجزء الاكبر من قضاى حاصبيا.

اشرف على عمليات الانسحاب قائد المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش «الاسرائيلي» الجنرال اودي اور، وكان رئيس الاركاب موشي ليفي يتابع العملية من الجو، حيث قامت اسراب من طائرات الهليكوبتر بحماية عملية الانسحاب.

لكن جزئية الانسحاب لم تحل دون ابتهاج ابناء القرى المحررة بحصوله، فقد هب المواطنون الى ساحات القرى وتبادلوا الفيلات وعقدوا حلقات الديكة وهم يرددون الاهازيج والشعارات الوطنية، واحيا يوم عيد حقيقي.

وبعد ساعات قليلة على اتمام عملية الانسحاب وصلت الى المنطقة المحررة وحدة من الجيش اللبناني تابعة لكتيبة حماتا واتخذت لنفسها مواقع واقامت حواجز وخاصة في منطقة حاصبيا، وكالعادة فقد خرجت التهمة من البيوت ونثرن الارز على الحزود واطلن الزغاريد، كما قامت وحدات من قوات الحرب التقدمي الاشتراكي بمساعدة الوحدة العسكرية في املاء الفراغ الامني.

وكما حصل في مراحل الانسحاب الماضية فقد سجل المراسلون الصحافيون انطباعات جنود الاحتلال وهم يمشون والفرجة تغمرهم للتخلص من المهمة الصعبة في هذه الارض التي كانوا قد ظنوا يوماً انهم يقومون بمجرد نزهة فيها. وقد عبر الجنود عن دهشتهم وعدم تصديقهم للامر المفاجئة التي جاءتهم للولوج جنوباً.

واذا كان تحقيق التحرير لأي شيء من الارض مناسبة للفرح العام وللشعور بالنصر والثقة بالمستقبل، فإن هذا الفصل الاخير من الشروع «الاسرائيلي» من لبنان لا يشكل طويلاً لصيغة التدخل «الاسرائيلي» في لبنان. فعلى رغم اضطرابها للخروج من الارض تحت وطأة ضربات «المقاومة الوطنية اللبنانية»، لا تزال دولة الاحتلال تعين وتنصرف وكأنها لا تريد الخروج من المعادلة اللبنانية.

فبالإضافة الى تشبثها بالقوات التابعة لها في منطقة الشريط الحدودي وتدعيم هذه القوات بالمستشارين والاسلحة والذخائر والرواتب، فهي تصر على دعمها ميدانياً من خلال بقاء ما لا يقل عن خمسةة ضابط وجندي «اسرائيلي» في صفوفها او كدريف لها في اماكن تواجد استراتيجي. ولا تكفي قوات الاحتلال بتشغيل هذه الميليشيات التي انتخبتا في الدور الأمني كحراس لحدودها الشمالية لحصص، بل هي في الواقع تستعملها لممارسة الاختراق الدائم للداخل اللبناني، وفي عملية زرع الاشواك في وجه الحلول الوطنية والعربية في لبنان.

ومن وجهة النظر الوطنية، فإن بقاء «اسرائيل» مباشرة او بالواسطة على أي شيء من الارض اللبنانية يجعل من اي انتصار فعلاً منقوصاً، واستكمال الانسحاب الذي اعلنته «اسرائيل» في العاشر من حزيران - يونيو الجاري، ليس في الواقع وفي افضل الاحوال سوى العودة الى واقع الاختراق للجسم اللبناني، امنياً وسياسياً، وهو الواقع الذي كان قائماً قبل احتياج العام ١٩٨٢. وما تم تحليفه حتى الان بشكل في حجمة العملي استعادة للظروف والاضواء الشاذة التي كانت قائمة عمشة الاحتياج «الاسرائيلي»، مع فارق سلبى اساسي هو ما يسمى قضية جزين، حيث يصر العميل لحد على التحصن فيها، واتخاذ سكانها من المسيحيين المدنيين رهائن، بهدف ان يؤدي تفجير الصراع هناك الى اعادة خلط الأوراق على الساحة المحلية وفق اسفين جديد بين ابناء الوطن الواحد، الذين ظنوا انهم قطعوا مسافة كبرى على طريق الاف ميل باتجاه تحقيق الحل الدائلي □□

طالب عبد الله